الفحم الابيض

ومستقبل مصر

لقد عرف القدماء عصر الاحجار فشيد المصريون المعابد والاهرام ثم جاء عصر الحديد والنحاس فانتشرت الصناعة في انحاء المعمور حتى حل عصرنا الحديث يميزه الصلب (الفولاذ) اساس النصر في الحرب الحاضرة . وقد يخلفه غداً عصر جديد ولكن مما لا شك فيه ان المستقبل الباهر سيكون « للفحم الابيض » واعني به مياه الانهار واستعمالها في توليد الكهربائية التي عم نفعها . وقد سميت هذه القوة « بالفحم » لانها تدير العدد الكهربائية وغيرها كما يدير الفحم المستخرج من الارض الآلات البخارية . اما قولنا « الابيض » فذلك لان مياه الانهار ناتجة عن ذوبان الثلوج التي تتكون فوق قمم الجبال او عن الامطار التي تنهال بكثرة عند منابع هذه الانهار . وقد اقترح بعض العلماء تسمية هذه القوة « بالفحم الاخضر » بسبب لون مياه الانهار . ولكن هذا لا يعنينا بل كل ما يهمنا هو الانتفاع بالخيرات التي تحت ايدينا في مصرنا المحبوبة فكما استعملت مياه النيل في ري اراضينا وتقدم الزراعة في انحاء القطر المصري يجب علينا استعمال قوة مجرى هذه المياه لاحياء الصناعة الوطنية . واكبر ضمان لنجاح المشروع هو ما نراه الآن في اوربا واميركا فقد لجأ اهلها الى استعمال الفحم الابيض منذ سنة ١٨٧٠ حينما ادرك الصناع ان الفحم الحجري يقل يوماً فيوماً وان من الواجب اكتشاف قوة جديدة لتحريك مصانعهم . وما نشبت الحرب الاوربية الا اتجهت الانظار الى هذا الاكتشاف الحديث وايقن الجميع انهُ الحل الوحيد لرقي الصناعة بعد الحرب اذ الفحم الحجري يقل شيئاً فشيئاً . ولا غرابة اذا رأينا ان كثيراً من الدول المحاربة قد لجأ الى استعمال الفحم الابيض مدة الحرب رغم قلة العمال فالضرورة احكام . نرى في كل دولة اوربية جمعية تكونت لدرس المشروع العظيم وتقدير قوة انهارها ومن الغريب ان الشعوب التي رزقتها الطبيعة كمية كبيرة من الفحم الحجري لا تملك الا جزءاً صغيراً من الفحم الابيض كما يتضح للقارىء من الجدول الآتي : —

الدولة	كمية القمح الابيض	الدولة	كمية القمح الابيض
انجلترا	١٠٠٠٠٠٠٠ حصان	النمسا	٦٠٠٠٠٠٠٠ حصان
المانيا	١٤٢٥٠٠٠٠٠	اسوج	٦٧٥٠٠٠٠٠
سويسرا	١٥٠٠٠٠٠٠	نروج	٧٥٠٠٠٠٠٠
اسبانيا	٥٠٠٠٠٠٠٠	فرنسا	٩٠٠٠٠٠٠٠
ايطاليا	٥٥٠٠٠٠٠٠	الولايات المتحدة	٣٠٠٠٠٠٠٠٠

افلا يحسن بنا ايضاً ان نتبع هذا الرقي ونتخذ هذه الامم الراقية مثالاً لنا في المستقبل . لقد كنا في زمن بعيد قدوة للتمدين فاصبحنا اليوم على ما نحن عليه من التأخر الهائل والحطة التي نخجل منها خجلاً كلما تحادثنا مع الاوربيين الذين يسألوننا عن حالة بلادنا الاقتصادية . وكل هذا نتيجة اهمال الصناعة الوطنية عندنا حتى اصبحت ممدومة الوجود تقريباً . حقيقة قد يمرّ على كل شعب عصر انحطاط تختلف درجاتهُ وهو ناموس طبيعي تتحمله كل امة رغم ارادتها زمناً من الازمان ولكن العار كل العار ان تقبل امة حالة الانحطاط التي هي عليها الى الابد . فواجبنا ان نعمل كل ما في جهدنا للنهوض من الهاوية التي نحن فيها خصوصاً والطبيعة تمدُّ لنا يدها لتساعدنا في الوصول الى غرضنا . لجيبي ايتها الامة المجربة طلبها فلا يمضي وقت طويل حتى تبتسمي لمستقبل مصر الباهر بعد ان مرَّ عليها ظلام السحاب وقتاً طويلاً

يعرف القارىء الكريم ان من اهم اسباب تأخر الصناعة عندنا عدم وجود القمح الحجري في ارض مصر ولذلك كنا مضطرين لشرائهِ من الخارج بثمن غال فلا يمكننا عمل المصنوعات في مصر وبيعها بثمن مناسب يضمن لنا الفوز في المزاحمة الاجنبية . اما الآن ويمكننا استعمال قوة مياه النيل بدل الفحم الحجري فلا شك انهُ يمكننا مزاحمة المصنوعات الاجنبية . ومما يسهل علينا الامر ان لدينا خزان اسوان وبعض قناطر مصر مشيدة جاهزة للانتفاع بمنسوب مياهها في توليد الكهرباء الضرورية لمصانعنا في المستقبل . وهذه نقطة مهمة في المسئلة لان بناء القناطر اللازمة لمثل هذه المشروعات يحتاج الى مبالغ جسيمة طالما كانت سبباً في التوقف عن الانتفاع بالفحم الابيض . بقي علينا ان نبين ما هو واجب الحكومة من جهة والامة من جهة اخرى للوصول الى تحقيق آمالنا

واجب الحكومة ان تنتخب بعض الاختصاصيين لدرس المشروع بأكمله والفات نظر الاهالي الى ما يمكن عمله شيئاً فشيئاً مع بيان المصروفات الضرورية لتنفيذ المشروع والفوائد التي تنتج عنهُ حتى تستبير الاهالي ويهتموا بتأليف شركات وطنية للقيام بالامر . ولا شك ان من فائدة الحكومة دفع بعض الاموال الضرورية لقاء استعمال جزء من القوة الكهربائية المولدة في سكتها الحديدية كما تصنع الآن الجمهورية السويسرية وكثير من الامم الاوربية والاميركية

اما واجب الامة فهو ظاهر للعيان وذلك من جهة إقراض الحكومة المال الذي تحتاج اليهِ وهو في صالح الاهالي انفسهم لان الربح منهُ كبير ومن جهة اخرى اعانة الجامعة المصرية في انشاء قسم لتعليم الكهرباء الصناعية فتخرج من بين شبانا مهندسين كهربائيين ضروريين للمستقبل ولا يبعد ان يقبل كثيرون على هذه الحرفة النفيسة لان المختصين بهذا العلم يمكنهم الاشتغال في اي شركة من الشركات الكهربائية في مصر كشركة الترامواي والانارة بالكهرباء والتلفون والتلغراف وكثير من الشركات العديدة التي ستتكوّن في مصر عند ما نشرع في الانتفاع بالفحم الابيض . ويحسن بحضرات اعضاء الجامعة التفكير في المسئلة من الآن والقيام بالواجب عليهم نحو الامة . وهو املنا الكبير فيهم فنعلمهم يحققونهُ وبذلك يخدمون الوطن اكبر خدمة باريس عباس عبد الله وهبي

(المقتطف) نشرنا هذه المقالة لانا نرى كثيرين يعتقدون اعتقاد كاتبها وهو ان في ماء النيل قوة عظيمة للاعمال الميكانيكية . ولكن القوة لا تكون في الماء نفسهِ بل في تحدره اي انصبابهِ من مكان مرتفع وهذه القوة تكون مناسبة لمقدار الماء ولارتفاع المكان الذي تنصب منهُ والارتفاع هام . ومقدار ماء النيل كبير جداً ولكن ارتفاعهُ قليل وليس منهُ قوة كافية الا عند خزان اسوان وفي بعض جهات الفيوم وبعض القناطر . واعظمها انحدار الماء من خزان اسوان وهذه القوة لا تنقل الى مكان بعيد كالقاهرة الا اذا حولت الى كهربائية ولكن يفات جانب كبير منها في الطريق . فقد ذكرنا في منتطف فبراير ان ابعد مسافة نقلت فيها القوة المائية المحولة الى كهربائية في اميركة بلاد المخترعات ٢٣٢ ميلاً فقط . وقد انتدبت الحكومة عالماً درس قوة شلال اسوان وحبذا لو نشرت نتيجة درسهِ